قطف الثمرة
في
رثاء علماء عشرة

بقلم/ إسماعيل بن سعد بن عتيق

مكتبة دار الهداية

للنشر والتوزيع والترجمة
الرياض ١١٤٣٨– ص.ب ٣٢٦١٧

ح دار الهداية للنشر والتوزيع ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن عتيق ، إسماعيل بن سعد
قطف الثمرة في رثاء علماء عشرة .- الرياض.
٤٠ ص ؛ ١٤×٢١ سم
ردمك: ٦ - ٢ - ٩٠٥٩ - ٩٩٦٠
١- الشعر العربي -- السعودية ٢- شعر الرثاء أ- العنوان
ديوي ٨١١,٠٣٩٥٣١ ٢١/٥٤٩٢

رقم الإيداع : ٢١/٥٤٩٢
ردمك : ٦ - ٢ - ٩٠٥٩ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م

الناشر
دار الهداية للطبع والنشر والترجمة
ص.ت: ٧٧٨١ - الرياض: ١١٤٧٢
هاتف: ٤٤٧٨١٤٣ - ناسوخ: ٤٤٧٨١٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أوجب الحمد فوجب، والصلاة والسلام على عالي الرتب، محمد وآله ومن صحب وبعد:

فقد كرر السؤل والطلب، ممن هو في منزلة الأخ والأب، أن أسجل له بعضاً مما قلته في الرثاء، إظهاراً لمحاسن الموتى، فاخترت منهم عشرة أسميت ما جمعته [بقطف الثمرة في رثاء علماء عشرة] رجاء الاتعاظ بما قلته في هذه الألفاظ وقد رتبتهم على قدم الوفاة.

وفيما يلي بيان بأولئك الأعلام والمشايخ الكرام مع عدد الأبيات وتاريخ الوفيات.

١ـ عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ

١٣٨٦هـ عدد الأبيات (٢٦)

٢ـ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ

١٣٨٩هـ عدد الأبيات (٢٨)

٣ـ عبدالرحمن بن عبدالكريم ألبا حسين

١٣٩٠هـ عدد الأبيات (٢١)

٤ـ عبدالرحمن بن عبدالله بن عتيق

١٣٩٠هـ عدد الأبيات (٢٠)

٥ـ حمد بن عبداللطيف بن عتيق

١٤٠٤هـ عدد الأبيات (٢٧)

٦ـ عبدالملك بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ

١٤٠٤هـ عدد الأبيات (١٩)

٧ـ محمد بن عبدالعزيز بن سعود

١٤٠٤هـ عدد الأبيات (١٣)

٨ـ عبدالعزيز بن سعد بن عتيق

١٤٠٥هـ عدد الأبيات (١٧)

٩ـ سليمان الممدوح العلي

١٤٠٩هـ عدد الأبيات (٢١)

١٠ـ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

١٤٢٠هـ عدد الأبيات (١٢)

ولايفوت التنبيه بأن من ذكروا كانت لنا بهم علاقة أوجبت إظهار مكامن الحزن والأسى فمنهم مشايخنا في الإفادة ومنهم من لنا بهم نسب وقرابة.

إسماعيل بن سعد بن عتيق

١٤٢١/١٢/١٧هـ

الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ
المتوفى في ٣ شوال ١٣٨٦هـ

أقلب كفي هل مضى سابق القدر
بخطب دهي كل الأناثي والذكر
بفيك الثرى يا نائع الشيخ هل ترى
له بدلاً في عالم البدو والحضر
أظن خطوب الدهر لا تستشيرنا
ولو كان ذا قلنا لا مع الحذر
ولكنها شحت به حيث قد مضى
له عمر من سالف الذكر قد صدر
لطيف بلطف الله أمضى حياته
بنفع وشفع للحوائج ما اعتذر
له خلق قد زين الله حسنه
إذا قال قولاً خاله الناس قد أمر

يجيبك لبيه إذا قلت باسمه
يريك ابتساماً أشبه البرق بالمطر
له قلم ما عاق يوماً مداده
يصدق أملاكاً ويفتي لمن حضر
أبيت طوال الليل أبحث حائراً
فمن منكم يا آل بيت قد ازدهر
يقوم مقاما لشيخ إذ غاب بدره
ويرفع ذكراً ظنه الناس في قتر
أؤمل هذا والذي أنا خائف
هو الفتنة العمياء ما قد يدر
من الجاه والمال العريض وقد كفى
وهذا وربي هدم صرح لمن عمر
أسائل نفسي ما عسى يفتدونه
إذا قيل يوماً نقتل الشيخ أو نذر
أظن سواد الناس يجمع طره

يقول بنفسي أفتدي الشيخ فليذر

نعم ذلك دين أرغم الناس حبه
ولو كان غير الدين فالمرء من بشر
يموت كما مات المعزون قبله
وينسى كما عاد وهود ومن أمر
ولكنه والله روح ورحمة
فما الناس إلا بالهداة على الأثر
وأي رباط يجمع الناس كلهم
بغير رباط الدين لا غيره استمر
فلا أسرة من هاشم أو تميمها
ولا أحد إلا العقيدة فاذكر
فلا تفخرن يوماً علي بنخوة
ولا أسمع المدح الصريح لمن كفر

ولكنا نرجوك تعلن جهره
أنا المسلم الحر الطليق ولا فخر
فأنت إمام بالعقيدة والهدى
وأنت سليل الأكرمين ومن ظفر

ألاطفكم نصحاً وحباً ورحمة
ولا شيء ألا أنني منذر الخطر
أصلي على خير البرية أحمد
بعد مقام الشعر والنثر والهذر
كذا الصحب والآل ومن أتى
على خير هدى هم عليه مدى الدهر

* * * * *

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ففي ضحى يوم الأربعاء ٢٤ رمضان ١٣٨٩هـ، حشرجت الصدور وأسبلت المحاجر دمعها المحجور بنعي مفتي البلاد ورئيس علمائها الشيخ/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ/ فأثار الحادث الجلل مرارة الحزن وعظيم الأسى، فقلت هذه الأبيات رثاء لفقيدنا تغمده الله برحمته وأسكنه جناته.

ما ماتت النفس النفيسة وحدها

الصبر أجمل والرضا لك أفضل
فالكل يفنى عاجل ومؤجل
ما لابن آدم غير ما كتبت له
أيدي القضاء حقيقة لا تجهل
العين تبكي والفؤاد هوى به
نحو الكآبة رزء دهر أخطل
موت الإمام سليل مجد شامخ
صرح المكارم حبر جيل أول

حمدت مساعي جهده وجهاده
علم يلوذ به الكئيب الأعزل
ما ماتت النفس النفيسة وحدها

في جثة المفقود حين تزمل
بل قد تعدد خطبها وكأنها
روح الملأ مسربل ومجندل
طابت نفوس أحبتي وأخلتي
أن يجعلوه بشق أرض ينزل
لكنه في روضة ورياضها
فوق التصور لا يرى المتأمل
أرجوله لا بالتقول خائضاً
في عالم الغيب الرهيب محمل
لكن عنوان السعادة لائح
فوق الجبين يجيب لما يسأل
خمسين عاماً قد تحمل عبئها
بعد المجاهد عمه لا يغفل

طوراً يدرس في الحديث وفقهه
وعلى العقيدة حادب مستبسل
بحر تلاطم موجه وتدفقت
خلجانه عبر الجزيرة تعمل
ومن العجائب أن ترى سنن القضا
موت الأئمة في عقود تكمل
في تسع عشرة عم والد شيخنا
إسحاق(١) ذاك العالم المتكامل
من بعده عشر السنين لوالد(٢) الـ
مرحوم إبراهيم حقا يحصل
ثم المبجّل شيخ نجد عمه
عبدالإله(٣) عظيم بيت ينسل

---

(١) مات عمه الشيخ إسحاق عام ١٣١٩ عام ١٣١٩هـ.

(٢) توفي والده إبراهيم عام ١٣٢٩هـ.

(٣) توفي عمه عبدالله عام ١٣٣٩هـ.

من بعدهم السعود وسعده(١)
ابنا عتيق(٢) محدث ومؤول
ثم انتهت خمسون عاماً جملة
عبدالعزيز ختامها والمجمل
وسلونا في عقدين لم يظفر بنا
ملك المنون وجاءنا يتجول
يبغي حصيلة عصرنا صدر العلا
مفتي الديار هو الوحيد الأمثل
لسنا من القوم الغواية دأبهم

شق الجيوب ولطم خدّ يسبل
لكننا نرضى ونُسْلِمُ أمرنا
لله ربي ما يشاء سيفعل
ثم الترحم للفقيد مع الدعا
سنن عليها ذو حفا ومنعل

---

[1] توفي الشيخ سعد بن عتيق عام ١٣٤٩هـ.

[2] توفي الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عتيق عام ١٣٥٩هـ.

ولنا العزاء بنائب هو نجله
في مجلس الإفتاء لا يتعجل
وكذا الشقيق كبيره صلب القوى
ماضي العزيمة عاقل متمثل
صلى الإله على النبي محمد
ما لاح برق أو توارى هيكل

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده. وبعد: فقد جال القدر ثم انتهى الأمر بوفاة الأخ الصالح الشيخ عبدالرحمن بن عبدالكريم أبا حسين في عصر يوم الأحد غرة جمادى الأولى سنة

١٣٩٠هـ ودفن بمقبرة العود بالرياض عشية ذلك اليوم، والله المستعان. وفيه قلت:

خلود الهناء لا يستديم لذي المنى
ولو كثرت أسبابه فهو للفنا
يطيب لنا عيش ويمريه صحة
وأمن وإيسار وفرح مالنا
ويستقطب الأنظار حسن جمالها
ويحلو للأذواق ما لذ من جنا
نعم هذه الدنيا على الرغم أنها
سفينة يم أبرحت قصدها المينا
ألفنا بها أنساً وحباً ومسكناً
وكادت لنا من مكرها تجلب الضنى

وقد أحجم الأفذاذ عن مس لينها
وراعهم الأحداث منها تلونا
أزكى ولكن لا على الله من زكى
أخانا الذي في عسره مضرب الغنا
عزيز بعز الله أقوى لنفسه
قوي يقول الحق ما هان أوَّنى
صريح إذا ما أعجز النطق غيره
غيور على دين الشريعة ما انثنى
فيا عابد الرحمن يا من إذا التوى
علينا طريق في المهامه دلنا
لك الله إنا قد فقدناك كلنا
يعز علينا أن نراك مكفنا
له صولة تحكي الجراد بفينق
حداه زئير الأسد في ساحة القنا

إذا أمسكت كفاه كفيك خفته
تراه على طول من العمر فاتنا

يكافح جهراً فتنة الشر والخنا
ويصرخ في العاصين ويح شبابنا
فإن حياة مثل هذي ذليلة
فحيا على دار النعيم الذي لنا
فيا قوم إنا قد سلونا وإننا
إذا ذكر الأحباب فينا تجاهلنا
فأين أخوكم صاحب النصح قد مضى
وقالوا لنا حقاً كذلك وكلنا
خذوه إلى لحد وحيد وكبكبوا

عليه ترابا واستكنوه مدفنا
كفى نذراً موت الأحبة والذي
يلوح به بيض من الشعر آذنا
ختام حياة أو دنو انتهائها
فذا العمر محدود وهيهات مأمنا
أصلي على زاكي البرية أحمد
ومن موته خطب لمن كان مؤمنا

* * * * *

الحمد لله.. وبعد فهذه مرثية في الفقيد العزيز الشيخ عبدالرحمن ابن عبدالله العتيق وقد وافته منيته في غرة ذي الحجة عام ١٣٩٠هـ وصلى عليه جمع غفير، ودفن في مقبرة العود بالرياض.

طيف يمر ولا كالموت أحلام

من سره زمن ساءته أعوام
تترى علينا مقادير لنا عظة
في طيها كدر مر وإكرام
يرى البصير بها أن الحياة لها
في عالم الغيب آمال وآلام
شانت رزيتنا في عالم لبق
أخ كريم حميم رشه سام
في أول العشر من ذي الحجة اختطفت
يد المنون وديعا روعة الخام
سرنا به زمرا نحو المقام له
قد شيعته جموع حوله قاموا

قد عاش من دهره عمراً يحسنه
تلو الكتاب إذا ما الناس قد ناموا
يا نعم من خلف أنتم لسالفنا
جاشت لفقدكم صهر وأرحام
ويحي على معشر كانوا لزينتنا
جمانة بل همُ نور وأعلام
هيأتنا مثل من حاقت منيته
أو شطره من شباب شؤمه شام
أنا لكم ونجوم الحي آفلة
فكيف والبدر قد وارته آكام
صبراً كصبر فما كالصبر صابره
والصابرون لهم فضل وإنعام
قد ألبسته رداء المخلصين لها
عقيدة سيما والناس أقسام

فالدين قد يدعي كل أواصره
لكن في ما ادعوا حكم وأحكام

عبدالرحمن فدتك النفس ما ملكت
السر في حبكم دين وإسلام
غابت لنا بدر يا للعتيق هنا
ومن هناك فما دامت وما داموا
إنا لنعرف حقاً أننا تبع
للسالفين وأن الدهر صرام
لكن يؤنسنا في دهرنا بشر
يحيون لله إن قالوا وإن قاموا
لنا العزاء بخير المرسلين لنا
قد مات من بعده صحب وأقوام

صلى عليه إله العرش ما طلعت
شمس س وما غربت في الناس أعلام

* * * * *

الحمد لله عالم الغيب والشهادة كتب الآجال على جميع عباده، وبعد:

ففي يوم السبت السادسة عصراً في العاشر من شهر رمضان لعام ١٤٠١ من الهجرة قاب الحق أو دنى، وانتشل منا محبوب الأقصى والأدنى فخطف الروح الزكية وأدناها فكانت له المنى ولنا العزى والسلوى بالقدر المحتوم حلواً كان أو مراً، وحسبي أن أقول أنه إمام

سبعين عاما عاش أكثر من تسعين سنة لم يعرف سوى خدمة الدين ومواصلة أعمال الطاعة، حافظ كتاب الله رائد اسرته في جميع المحامد والمكارم، ذلكم هو العم الشيخ حمد بن عبداللطيف بن حمد بن عتيق، وقد نظمت فيه هذه الأبيات رثاءً له وإظهاراً لبعض محاسنه.

أمضيت عمرك في تقوى بلا زلل
تحكي ملاكاً بأزهى حلة الحلل
هذي المنابر تبكي فقد بهجتها
هذي المحاريب تشكو ساعة الأجل
يهنيك عمرك ممدوداً ومعظمه
في طاعة الله لا في البيع والأكل

يا ساعة الحزن كفي عن محاجرنا
لم يبق ماء بها من مزنها الهطل
الحزن حز فؤاداً كاد يقتله
لولا الثبات ولولا صبر محتمل

بكى الجنين وأبكى من ثواكله
حتى ضننت بأن الكل في خطل
برهان حبك مكتوباً واسطره
نور على القلب من قول ومن عمل
أنت المكارم أنت الجود ما فتئت
كفاك تملأ بطن الجائع الكلل
يا رائداً في العلا إرثاً تسربله
ويا نديد العلا حظ لذي أمل
لم تعرف الخصم أو يعرفك طالبه
أنت المسالم لم تحنث ولم تقل
يا أحسن الصوت بالوحي ترنمه
في حندس الليل قواماً على وجل

قد لازمتك صفات أنت كاسبها
وصافحتك أيادي الجود في خجل
سلمت أمري إلى ربي ومرجعنا
الكل يفنى وكل الخلق في دول
هذا سعيد بحظ في سعادته
وذا شقي بحكم الله في الأزل
اما السعادة عنوان لها برزت
أحظى بها حمد من أنجم أفل
أرثيك يا حمد من بعد ما فقدوا
كهفاً عليهم طراز الناس من أول
حفيد ابنك يرثي وهو مبتسم
أن سطر الحظ رؤيا جده الكهل
تعدادهم بمئين الناس منتسب

إليك يفخر من بالسهل والجبل
يا بسمة الحب بين الوجنتين لنا
فوق الجبين سمات الحب والقبل

ضمت سواعده أفراد أسرته
فلا نشاز لأنثى كانت أو رجل
سميت يا حمد قصداً على حمد
فسرت سيرته سيراً على عجل
لم يخدع الدرهم المشئوم مكسبه
قلباً يكاد له من أسفل السفل
ولا عرفت تعد مالاً تكنزه
في العسر واليسر مجبول على النول
لا أستطيع صفات حصرها كثرت

ولا أعددها من كثرة السبل
صلى الإله على من كان مبعثه
وموته آية في الكون لم تزل
محمد خير مبعوث وشيعته
ومن أتى من بعده من أنجم مثل
يا رب سلم وسامح كل من خطفت
أرواحهم فجأة من غير ما مهل

---

* * * * *

الحمد لله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه المصير وبعد، فقد فاجأت الأقدار بسهم أصاب قلباً لينطلق من أسر الحياة الدنيا إلى الملأ الأعلى وتعلو الروح الزكية

من جسم محدود في عالم المشاهدة إلى غير محدود في عالم الغيب عقب ركعتين، كان يؤديهما تحية الطواف بالبيت العتيق العالم الفاضل نجل الأكارم الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ وذلك في عشر بقين من شهر محرم الحرام عام ١٤٠٤هـ.

رضانا بحكم الله لا شك واجب
فلا أحد مما قضى الله هارب
ولا أحد يدري متى أين ينتهي
ولكن كأس الموت لابد شارب
فمن ذا يماري في الأمور بأننا
نموت ولا نحيا فلا شك كاذب
قضاء قضاه الله في حكم أمره
لهذا مصير الناس ما عنه غائب

فمن كان ذا عقل ورأي وفطنة
أعد لما يلقاه يوم يحاسب
فمن جاد جاد بالذي هو أهله
ومن خاب خاب بالذي هو كاسب
سبات الفتى في دهره موت قلبه
وسر حياة القلب يوم يصاحب
تلاوة قرآن وذكر وخشية
يناجي إله الكون حي يخاطب
كمثل الذي نرثيه بعد مماته
فقيه له قلب إلى الله راغب
مضى وانقضى لم يبق غير الذي مضى
وسجل في الألواح ما خط كاتب
نعم دهره أمضاه بالخير والتقى
رئيس لهيئات الحجاز مراقب

شجاع إذا ما أمسكت كفه القنا
ويحمي حمى الإسلام وهو مغاضب

ويعلم علم الدين حقاً وحكمة
بصير له رأي سديد وصائب
إمام له إرث الإمامة خلقة
وسلسلة في ربطها جد طالب
تحلى صفات قل في الناس مثله
فلله عبد حر لله تائب
صفات التقى قالت بلحظ ومنطق
على مثله فليحذ ماشٍ وراكب
أصلي على من مات بعد مماته
تضاءلت الأرزاء حيث تقارب

محمد الهادي إلى خير رشدنا
ومن بعد الخطب وهو مخاطب
رضانا بحكم الله لا شك واجب
ولا أحد مما قضى الله هارب

* * * * *

الحمد لله الدائم والسلام على النبي الخاتم، وبعد:

ففي ظهر يوم الإثنين في الرابع والعشرين من صفر الخير لعام أربع بعد الأربعمائة والألف هجرية أذيع الخبر بقاصمة الظهر بموت العابد الزاهد الورع التقي الأمير محمد بن عبدالعزيز بن سعود بن الإمام فيصل بن تركي عليهم رحمة الله ورضوانه عن عمر يناهز التسعين عاماً قضاها في العبادة والطاعة فكان حقاً على كل من عرفه أن يذكر محاسنه ولذلك قلت في رثائه.

غاب الهمام ونورنا الوضاء
فشكا الحمام رجالنا ونساء
وشكا المنزل فقد تال دائم
يحدوه خوف دائم ورجاء
نعت المساجد من أقام نهاره
فيها يضل صباحه ومساء
فاعجب إليه فكل شيء عنده
غير التلاوة والصلاة هباء
ما كان هم محمد فوق الثرى
أبداً ولكن همه العلياء

يعطي بلحظ صادق نحو الندى

فيروم كسب نواله الكرماء
ركب الجياد وخاض حرب عداه
حتى تصافح للإخاء أعداء
قد كان يطمح في النفوذ إلى السما
فتراه ند علوها الجوزاء
ما عاش في الدنيا لغير إلهه
لا لا ولا كشفت له عوزاء
كتب الممات على النبي محمد
من عاش مات فكان ذاك عزاء
أبت المنون أن تمن بمكثه
في الأرض إلا ذكره وثناء
شحت به الأيام حين بدا لها
إن الحياة كوارث وعناء
فخذ الرثاء وقل عليك سلامنا
يا من تعذر في الوجود بقاء

الحمد لله وحده وبعد ففي اليوم الحادي عشر من ذي القعدة عام ١٤٠٥هـ نفذ القدر بوفاة الرجل الصالح العابد الناسك عبدالعزيز بن سعد بن حمد بن عتيق عن عمر يناهز السبعين عاماً رحمة الله ودفن بمقبرة العود بالرياض فقلت في رثائه:

ماذا نقول وهذا مقتضى القدر
الخير والشر مرهونان للبشر
لابد من ساعة يبكي عليك بها
كما بكيت على مستفحل الخطر
نشكو إلى الله من خطب ألم بنا
أبكى الكبير وأبكى الطفل في الصغر
نرضى القضاء ونرضى كل نازله
أين البديل لمن واروه في الحفر
إن المنايا سهام يستطيب لها

قمع الرجال بلا علم ولا خبر

عبدالعزيز رماك الدهر فانبجست

روح يضيق بها جسم من المدر

أبشر فأنت قرين الوحي ما فتئت

عيناك في سهر تتلوه في السحر

أبوك من ذكره عطر لعترتنا

وأنت منه فنعم الفرع من شجر

اليوم نسلو وبعد اليوم يفجعنا

ما جد من خبر أو شاب من كدر

كذاك كنا وكان الدهر يتبعنا

كأنما قافه تسعى إلى أثر

عزائي في من مضى أن الحياة كذا

وكل شيء له حد من العمر
أهل العمار وداعاً لا نجاوزكم
من بعد ما غاب عنكم طالع القمر
أما القبور ففي ترب العمار لنا
من أسس المجد بالقرآن والأثر
بالله آل فهيد ما خسارتكم
حين اختفى عنكمو مرتل السور

حزني على عابد أو زاهد حذر
يرجو النجاة ويخشى اللفح من سقر
صلى الله على خير الأنام على
محمد خير مبعوث من البشر

* * * * *

لكل نبأ مستقر فوجئت بخبر وفاة الأخ الزميل الشيخ سليمان بن ممدوح العلي من آل رشيد من شمر. ولما له من مودة فقد جاء على لساني هذا الرثاء أثر النبأ في ١٤٠٩/٧/٢٤هـ أهديها لوالده الوقور ومحبيه وذويه، تغمده الله برحمته وأسكنه فسح جنته.

أملي على أملي فأين مؤملي
هو ذاك في الجدث المخيف المظلم
هو ذاك شمسي يوم كان لقاؤنا
هو ذاك حبي ليتني لم أعلم
أين الضياء وكان فجر سمائنا
أيكون ذاك من الرغام المعتم
أيكون ذاك وقد تغيب رسمه
من عالم في عالمٍ لم يعلم
قد كنت أمدح يوم كان لقاؤنا
واليون أرثي من فؤادٍ من دم
لولاه من قدر الإله رأيتني
أدميت كفي بالنواجذ من فمي

ممدوح صبرك من طبيعة ذي النهى
والصبر أولى والرضا بالمحكم
كم كان لي شرف الزمالة يومها
شرخ الشباب شفيعنا كالمعصم
ندان لا ضدان في كسب العلا
كاس المودة حب دين مفعم
ولذا استقر بخاطري ونواظري
فكأنني وكأنه من جرهم
وكأنني وكأنه يوم اللقا
عيد يعود بكل عام منعم
شنفت سمعي باسمه فعرفتني
أني الحزين لفقده كالمعدم
يا منبئي عما أجاش خواطري

فإليك عني من ملامة لائمي
فإذا نطقت فوحي حبي قاله
وإذا سكت نمت دموعي عن فمي

سليمان وحدك في اللحود حبيبنا
أين الكتاب وأين منك تعلمي
قد كنت لي نعم الرفيق على الهدى
كفي بكفك في وئام دائم
يا لائمي عما أجاش بخاطري
لو كنت تعلم ما عذلت لمن دمي
دمي الفؤاد بسهم سم قاتل
شتان بين تعلل وتألم
الله يرحم من أناخ به النوى
من كل عبد مؤمن أو مسلم

* * * * *

مات الإمام

الحمد لله وحده، وبعد:

ففي فجر يوم الخميس ٢٧ من شهر الله المحرم أفل نجم الزمان ودلاله الساري في الليل البهيم العلامة شيخ الإسلام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الذي طبق ذكره الخافقين. مات عن عمر يناهز التسعين،

ودفن في مكة المكرمة، صلى عليه بالحرم المكي مليون مصلٍ أتوا من أطراف البلدان يقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده وجمع غفير من رجالات العلم والسياسة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وفيه قلت هذه الأبيات مشاركة ببضاعة مزجاة:

أمط اللثام فما رأيتك تنطق
هل ما سمعت من الكلام محقق
هل كان حلماً أم تنبؤ كاذب
أم كان وهماً يا ترى من يصدق
إن الحقيقة والحقيقة كلها
أن الممات لكل باب يطرق

من يأمن الأحداث أو ينسى القضا
فجهالة ظلماً وعقل أحمق
إن المنية كالعطية تختبا
حتى يبدد شملها من ينفق

كل الرزية أن تضام إمامة
للمسلمين وثوبها يتمزق
مات الإمام فلا إمامة بعده
كلا ولا طيب يفوح ويعبق
كرم السجايا من تخال بسمته
خلق الملاك فسبحوا من يخلق
عبدالعزيز ومن يكون كعزه
علم يلوح بكل حين يخفق
ثبت الجنان ومن يكون كعقله
مثلاً تراقبه العيون وتحدق
صلى الإله على النبي محمد
ما غب ليل أو تشعشع مشرق

* * * * *

الحمد لله: ففي يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٠/٦/٤هـ وقفت على دار سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وقد أغلقت الأبواب ومنع من دخولها الحجاب فقت هذه الأبيات على إثر اكتئاب:

يا دار هل لك بعد اليوم من قبس
تضيء درباً لذي سارٍ من الغلس
قد كان فيك منار تستضيء به
أفواج هذا الملا من بعد منتكس
استنجد الغوثى حتى قال قائلهم
كأن سائله المعطى على فرس
سماحة في طباع لا تطبعه
ووجهه غير معقود من العبس
أين الذي لدروس العلم مجلسه
حقاً نعظمه جزماً بلا حدس
أرثيك يا دار أم أرثي لقاطنها

بعد الإمام الذي طهر بلا نجس

كم من يتيم وكم شاب [illegible]

أخضر عودهما من بعد ما يبس

كم من جهول له في الجهل شنشنة

زالت جهالته من بعد ملتبس

اليوم يا دار ما للدار صامتة

لو أنها نطقت قالت بلا خرس

اشكو إلى الله لا أشكو إلى أحد

هذا الممات لذي روح وذي نفس

لذا بكيت وكان الحزن من كمد

لما رأيت على الأبواب من حرس

وقال لي قف هنا لا تَعد أنملة

حتى أنادى على من فيه بالجرس

* * * * *

وصلى الله على محمد، هذا آخر ما تم تحريره وتدوينه من شعر إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن حمد بن علي بن عتيق ١٤٢١/١٢/١٧هـ.

□ منشورات دار الهداية □

☆ سلسلة التراث الإسلامي ☆

○ مصباح الظلام	الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن
○ القول الفصل النفيس	الشيخ عبد الرحمن بن حسن
○ منهاج التأسيس	الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن
○ المطلب الحميد	الشيخ عبد الرحمن بن حسن

☆سلسلة عيون الرسائل ☆

○ المقامات	الشيخ عبد الرحمن بن حسن
○ المحجة	الشيخ عبد الرحمن بن حسن
○ المورد العذب الزلال	الشيخ عبد الرحمن بن حسن
○ الدلائل	الشيخ سليمان بن عبد الله

○ تكفير المعين	الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن
○ الدفاع	الشيخ حمد بن علي بن عتيق
○ حجة التحريض	الشيخ سعد بن حمد بن عتيق
○ إرشاد طالب الهدى	الشيخ عبد الرحمن بن حسن
○ سلوك الطريق الأحمد	الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن
○ الرسالة المدنية	الشيخ حمد بن معمر
○ الدر المنثور	الشيخ عبد الرحمن بن حسن

☆ أعلامنا في سجل التاريخ ☆

○ محمد بن عبد الوهاب	الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن
○ محمد بن سعود	الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق
○ عبد الله بن محمد	الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق
○ حمد بن معمر	الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق

كتب لم تطبع

١٣ – الجماعة الواحدة في التوحيد والتشريع والسلوك .

١٤ – سجل التحقيق في ذرية الشيخ حمد بن عتيق .

١٥ – جماعة التبليغ كما عرفتهم .

١٦ – جماعة حسين إشق كما سيرتهم .

١٧ – المثال من الرجال عبد الله بن محمد القرعاوي .

١٨ – مذكرات وذكريات أربعون عاماً في خمس وخمسين دولة.

١٩ – أعلام وعلماء عايشتهم .

٢٠ – الأفنان في تراجم الأعمام والإخوان .

٢١ – قطف الثمرة في رثاء علماء عشرة .

٢٢ – البحث المتناهي في أخبار العتيق بين الأمر والناهي .

الناشر
دار الهداية للطبع والنشر والترجمة
ص . ب : ٧٧٨١ – الرياض : ١١٤٧٢
هاتف : ٤٤٧٨١٤٣ – ناسوخ : ٤٤٧٨١٤٣

مطابع الحميضي – هاتف : ٤٥٨١٠٠٠
AL-HOMAIDHI P/PRESS - TEL.: 4581000